

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الصافات ٤١١-آخرها |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم الموافق للحادي عشر - [00:00:27](#)

من شهر ربيع الاخر من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة مجلسنا المبارك مع تفسير القرآن العظيم في هذا الجامع الكتاب الذي بين ايدينا في درسنا الاسبوعي بعد صلاة العشاء من كل اثنين - [00:00:45](#)

في تفسير الجلالين وقف بنا الكلام في سورة الصافات عند قول الله سبحانه وتعالى ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم هذه الآية في سياق ذكر قصص الأنبياء في سورة الصافات - [00:01:05](#)

شكر الله اول القصص قصة نوح عليه السلام ثم اتبعها بقصة ابراهيم ثم هنا ذكر قصة موسى وهارون يقول سبحانه وتعالى ولقد على موسى وهارون الواو هذه ما بما يعني تعرف ما هي؟ ما ما نوعها؟ الواو في القرآن كثير - [00:01:32](#)

ولها معاني فهذه الواو ماذا تسمى فنقول هذه الواو تسمى بواو القسم مثل ما تقول والله اين اين المقسم به نقول المقسم به محذوف كثير ما يحذف يحذف والدلالة على ذلك اللام. هذه اللام الداخلة على قد - [00:02:03](#)

هذه اللام يسميها اهل العلم اللام الموطنة للقسم. يعني التقدير تقدير وكلام والله لقد مننا على موسى وهارون اذا الواو واو قسم والمقسم به محذوف والمقسم عليه او جواب القسم - [00:02:28](#)

هو قوله منن على موسى وهارون اي يقسم الله سبحانه وتعالى على اي شيء على انه من على موسى وهارون والمن هنا بمعنى انعم يعني انعمنا انعمنا وتفضلنا فالانعام والتفضل - [00:02:52](#)

ومنة منة من الله والله يمن على من يشاء من عباده يقول ولقد ملنا على موسى وهارون موسى ارسله الله ارسله الى فرعون ليخلص بني اسرائيل من التعذيب قال ان ارسل معي بني اسرائيل - [00:03:16](#)

وليوحده الله ويعبده فمن ارسل الله موسى وهارون الى الى فرعون الى فرعون وملأه فكدبوا واستكبروا وابوا امن من امن من موسى فكانوا تحت جبروت في العون وتسلمه واضطهاده وتعذيبه - [00:03:43](#)

فقال الله سبحانه وتعالى ملن على موسى وهارون عندما نجيناهما وقومهما نجينا موسى وهارون ومن امن معهما وهم بنو اسرائيل نجاهم من اي شيء؟ قالوا نجيناهم من الكرب العظيم قال المؤلف هو استعباد استعباد فرعون اياهم. الكرب العظيم هو اضطهاد - [00:04:07](#)

وتعذيب وتقتيل كان يقتل ابناهم ويستحيي نسائهم يستحيي يعني يبقي يبقي النساء للخدمة النساء خدم لهم والذكور الابناء يقتلهم وكانوا تحت تسلطه وتعذيبه. فنجاه نجى الله موسى وهارون وقومهما من الكرب العظيم - [00:04:31](#)

الكرب العظيم ويحتل ان الكرب العظيم هنا هو ان جاءهم من الغرق لانه لما خرج موسى بقومه فارين من فرعون وتاركن بلادهم ولحق بهم فرعون وجنوده لم يكن امامهم الا البحر - [00:04:57](#)

فلما وقفوا على البحر قالوا يا موسى البحر امامنا وهذا فرعون قادم هو وجنوده فماذا نصنع؟ قال ان معي ربي سيهدين واوحى الله الى واوحى الله الى موسى عليه السلام - [00:05:21](#)

قال اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم جاوز الله ببني اسرائيل البحر تجاوز بهم البحر هذا كرب شديد. ان امامهم بحر وان خلفهم عدو فنجاهم الله نجاهم الله - [00:05:38](#)

هذا وجه وهذا كلاهما قال ونصرناهم فكانوا هم الغالبين نصرهم الله على من اولا نصر الله موسى وهارون على السحرة لما اظهر الله الحق وابطل الباطل وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين - [00:05:56](#)

هذا امر والامر الثاني ان الله نصر موسى وهارون وقومهما على فرعون لما اغرق فرعون امامهم وانجاهم هذا نصر. نصر من الله قال فكانوا هم الغالبين قال واتيناها الكتاب المستبين - [00:06:16](#)

وهو التوراة ومعنى المستبين قال المؤلف البليغ البيان يعني بالغ بيانه ظاهر واضح بيانه فيما اتى من الحدود والاحكام والمواقف واعظ والهدايات فيها احكام فيها حدود فيها مواظ فيها هدايات - [00:06:38](#)

كلها فاتاهم الله الكتاب المستبين قال وهديناهما الصراط المستقيم الصراط النجاة صراط السعادة والسلامة الصراط صراط الله صراط الذي هو صراط النجاة قال وتركنا عليهما في الاخرين - [00:06:57](#)

من هما؟ موسى وهارون تركنا يعني ابقينا ذكرهما في الاخرين اي فيمن جاء بعدهم الى قيام الساعة ذكرا وحسنا لان الله اثنى في كتابه وامه محمد تقرأ القرآن وتعرف منزلة ومكانة موسى وهارون - [00:07:19](#)

فيذكرونه يذكرونهما بالذكر الحسن بالذكر الحسن حتى عند بني اسرائيل وحتى عند العرب كانوا يعرفون موسى وهارون بالذكر الحسن ولذلك هذا معنى وتركنا عليهما في الاخرين قال الله سلام منا على موسى وهارون سلام على موسى وهارون. ما معنى سلام - [00:07:40](#)

قال السلام التحية تحية من الله وسلام من الله على موسى وهارون او يحتمل سلام يعني السلامة السلامة من كل ما يؤذي موسى وهارون يعني ان الله سلمهما من اذى - [00:08:02](#)

من فيه اذى على موسى وهارون فموسى وهارون سلم من اذى من يؤذيها من اراد ان يؤذيها ولذلك قال الله عز وجل عن بني اسرائيل قال الله عز ولا تكونوا كالذين اذوا موسى - [00:08:21](#)

فبرأه الله نصره الله واظهر الحق قال سلام على موسى وهارون انا كذلك نجزي المحسنين. يقول مثل ما جزيناهم بسبب احسانهم موسى وهارون اهل الاحسان ومثل ما ان الله نجاهم واعطاهم ما اعطاهم للخير - [00:08:39](#)

فالله عز وجل يقول كذلك نجزي كل محسن ليس الاحسان خاص بموسى وهارون او بنوح او ابراهيم او باحد الانبياء لا وانما الله يجزي كل محسن وكل من احسن الى قيام الساعة الله يجزيه على احسانه - [00:09:01](#)

هذا معناه يعني هذا شرع ومنهج رباني انا كذلك نجزي المحسنين مثل ما جازينا موسى وهر نجزي كل محسن من هو المحسن نقول المحسن هو الذي احسن عبادته وعلاقته بربه - [00:09:20](#)

وقام بحق الله حق القيام والاحسان اصله الاتقان تقول فلان احسن عمله اذا اتقنه علاقته بربك ان تحسن عملك وتتقنه وتتقن عملك وتتقن علاقته بربك وكذلك الاحسان يكون مع مع الناس - [00:09:39](#)

العبد او المؤمن يكون محسنا مع والديه مع زوجته مع ابناؤه مع جيرانه مع احبائه مع اخواني المسلمين ويقف مع المحتاجين ويساعد من من يحتاج الى مساعدة وهكذا فهذا معنى الاحسان. فالاحسان باب واسع - [00:10:01](#)

قال هنا انهما من عبادنا المؤمنين. اي موسى وهارون ثناء من الله ومدح وشهادة ان موسى وهارون من عباد الله المؤمنين لما ذكر الله موسى وهارون وذكر ما ذكر فيهم من الثناء الحسن والمدح - [00:10:25](#)

ذكر بعدهم الياس عليه السلام وهو رسول رسول احدى او رسول وهو من من رسل الله الذي ارسلهم الله قال الله عز وجل وان الياس لا من المرسلين تأكيد انه رسول لا من المرسلين من جملة المرسلين - [00:10:49](#)

يقول شف الياس بالهمزة يعني يجوز ان تظهر الهمزة ويجوز ان لا تظهر تترك الهمزة فتقول وان الياس وان الياس وان الياس يعني اظهار همزة وتحقيقتها الياس او حذفها تركها وان الياس - [00:11:12](#)

طبيب يقول لمن المرسلين قال المؤلف هنا من هو الياس قال قيل شوف كلمة قيل للشك يعني ليست للتأكيد يعني كأنه لم يجزم بذلك. لان هذه اخبار ما ندري عن صحتها - [00:11:35](#)

الا اذا دل الدليل الصحيح عليها يعني مثلا من هو الياس؟ نقول الياس نبي من انبياء الله ورسوله ابن عاش ولمن ارسل اي امة في اي زمن يقول القرآن ابهم ذلك كله - [00:11:54](#)

يعني القرآن الكريم احيانا يقص القصة علينا فيتوسع فيها ويذكر تفاصيلها يعني قصة يوسف عليه السلام سورة كاملة يعني اكثر من مئة اية سورة كاملة قصت علينا قصة يوسف بتفاصيلها - [00:12:13](#)

واحيانا القرآن يجمل القصة ويجعلها في سطرين فهذا منهج رباني منهج قرآن منهج القرآن فيه التفاصيل في الاجمال والتفصيل القصص ما فصل نأخذ بتفاصيله ما اجمل نأخذ بمجمله باجماله ندخل في التفاصيل الاخرى. احيانا اذا دخلت فيها لا تستطيع الخروج. يعني ما عندك ادلة قوية هذي اشياء غيبية - [00:12:30](#)

ما حضرناها نحن لم نحضر الياس ولم نراه. حتى نقول انه فعل كذا او كذا. فلذلك هذه كلها نقولات تاريخية واحاديث احيانا اسرائيلية اخبار اسرائيلية. لا ندري عن صحتها لا نجزم بها. فنجمل ما اجمله الله. الله اختصرها يكفي - [00:12:59](#)

الله اثبت ان الياس رسول وانه من ضمن المرسلين هو يقول مؤلفنا قيل هو ابن اخي هارون اخي موسى يعني هارون اخو موسى هذا ابن اخيه طبيب وقيل غيره يقول قيل ان هذا وقيل غيره - [00:13:21](#)

هذا يدل على عدم التثبت لانه يقول ما دام انه ما جزم يقول اما كذا واما كذا اه نقول ما الله اعلم بذلك يقول ارسل الى قوم ببعلك ونواحيها هذه بلدة - [00:13:46](#)

في الشمال الغربي من الشام في اقصى الشمال الغربي من الشام قريبة من تركيا ولبنان وحول هذه المنطقة لكن تحديد المكان ومثل ما ذكرنا والنسب ونحوه الله اعلم بذلك. ولا يهمننا نحن هو في بعلبك ولا في القدس - [00:14:05](#)

ولا في مكة ما يهمننا يعني عندنا شي كبير المهم انه رسول ارسله الله. وادى رسالة ربه هذا الذي يهمننا قال هنا وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه يعني واذكر - [00:14:28](#)

حينما قال لقومه الا تتقون اذن هم ليسوا اهل تقوى اهل كفر وعبادة عبادة غير الله يعني الشرك وكفر لم يكونوا على الاسلام ولا على التقوى ولا على الايمان. فدعاهم الى الايمان والتقوى وعبادة الله - [00:14:48](#)

الا تتقون الله ثم قال اتدعون بعد يعني تعبدون الدعاء هنا يشمل دعاء العبادة ودعاء المسألة دعاء العبادة يعني انهم يعبدون ودعاء المسألة انهم يسألونه ويدعونه من دون الله فيقول اتدعون بعلا - [00:15:09](#)

ما هو الفعل قال هو اسم صنم لهم صنعوه من ذهب وبه سمي البلد بعلبك ايضا مضافا الى بك اي اتعبدون هذا الصنم لما قال اتدعون بعد ان يعني تستغيثون وتدعون وتسألونه وتعبدونه - [00:15:31](#)

وتخضعون له هذا صنم اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين تعبدون مخلوق صنم لا يسمع ولا يبصر ولا ولا ينفع ولا يتكلم ولا يدفع عنك الضر. تعبدونه وتتركونه تذرون يعني تتركون احسن الخالقين وهو رب العالمين - [00:15:54](#)

فلا تعبدون الله وتعبدون صنما ثم قال من هو احسن الخالقين قال الله الله ربكم ورب ابائكم الاولين يقول احسن الخالقين هو الله هو مألوفكم هو معبودكم وهو ربكم الذي خلقكم - [00:16:19](#)

ورب ابائكم الاولين الذين خلقهم الله هو ربكم ورب ابائكم الاولين وهذه الجملة الله ربكم ورب ابائكم الاولين يجوز فيها القراءتان تقول الله من احسن الخالقين منصوب فيكون ما بعده منصوب بدل - [00:16:39](#)

او عطف بيان الله ربكم ورب ابائكم الاولين ويجوز الرفع على انه استئناف الله ربكم يعني هو الله ربكم ورب ابائكم الاولين قال ماذا لم دعاهم الى التوحيد والى عبادة الله وقال الا تتقون الله وتخافونه - [00:17:01](#)

يعبدون صنما وتتركون رب العالمين وهو ربكم ورب ابائكم الاولين ماذا كان موقفهم؟ هل استجابوا لدعوته؟ وتقبلوا وتقبلوا ما دعاهم اليه لم يستجيبوا قال فكذبوه ثم قال الله عز وجل لما قال كذبوه - [00:17:27](#)

ما استجابوا وكذبوا وردوا رسالته قال فانهم لمحظرون يعني يوم القيامة محظرون بقوة شف التعبير بقوله لمحظرون غير التعبير بقوله لحاضرون لما تقول انا حاضر حاضر باختيارك تريد تحظر ما تحظر - [00:17:45](#)

لكن لما يقول محضر احضروه بقوة فيحظر محظرون بقوة مثل ما يحظر المجرم الى ساحة العدل هذا ليس له خيار الله عز وجل قال هؤلاء كذبوه والنتيجة ماذا انهم محظرون قال المؤلف محضرون في النار - [00:18:09](#)

يوم القيامة يحظرون بقوة ويحاسبون ويجازون باعمالهم يحضرون في النار قال الا عباد الله المخلصين. استثناء لان فيهم من امن يعني هو الرسول ارسل قد يؤمن معه قلة لذلك استثنى قال الله عز وجل هم محضرون قومه الذين كذبوه كلهم محظرون - [00:18:30](#)

الا من امن وصدق فهذا لا يحظر قال الا عباد الله المخلصين اي الذين امنوا بدعوة الياس وصدقوه واتقوا الله هؤلاء سلموا. سلموا من ذلك. قال فانهم نجوا من النار وسلموا منها - [00:18:53](#)

وشف كلمة مخلصين هذي مرت معنا فيها قراءتان مخلصين ومخلصين فان قلت مخلصين كما هنا يعني اخلصهم الله ونجاهم وسلمهم واختارهم ان يكونوا عبادا له وان قلت مخلصين اي هم اخلص عبادتهم مع الله - [00:19:15](#)

اخلصوها يعني جعلوها خالصة لله لم يشركوا معه احدا في عبادته ويجوز يعني ان تكون على القراءتين انهم هم اخلص عبادتهم لربهم ولما اخلصوا عبادتهم لربهم جازاهم الله فاخلصهم واختارهم - [00:19:36](#)

اختارهم طيب قال الله بعدها سلام على الياسين سلام هذي مرت معنا سلام من الله يعني تحية تحية من الله كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم ويحتمل ان سلام يعني يسلمهم الله من كل - [00:19:54](#)

ما يؤذيهم ومن كل عيب قال سلام منا قال سلام على الياسين من هو الياسين هل هو الياس الياس والياسين يجوز يجوز ان تقول يعني هذي لغة العرب ان تقول الياس - [00:20:17](#)

والياسين مثل ما تقول سينا طور سيناء اطور سنين كلها جائزة. زيادة حرف حرفين هذي لغة العرب احيانا يزيدون في في الكلام واحيانا يبدلون الحرف مكان حرف يبدلونك حرف مكان حرف واحيانا يزيدون حرف - [00:20:36](#)

ويجدون بعض الحروف الياسين هذي قراءة وفي قراءة اخرى سلام على ال ياسين مثل ال عمران وال لوط ونحوها الياسين الياسين ياسين والياس المعنى واحد يقول المؤلف الياسين هو المتقدم ذكره وهو وهو الياس - [00:20:57](#)

وقيل ان ياسين جمع يعني هو الياس ومن معه من المؤمنين يسمون الياسين مثل ما تقول ال محمد ال محمد يعني من امن به يقول طيب قال هنا ان كذلك نجزي المحسنين. يقول كما جزينا - [00:21:22](#)

الياس ومن امن معه نجزي كل محسن. مثل ما مر معنا مثل ما مر معنا. ثم قال انه من عبادنا المؤمنين. ثناء من الله ثناء من الله انه من عباد الله المؤمنين المصدقين المرسلين - [00:21:47](#)

المصطفين كل هذا ثناء طيب قال بعدها وان لوطا الان ذكرنا موسى وهارون ثم الياس الان لوط عليه السلام من هو لوط نقول لوط هو عاش في زمن ابراهيم وهو ابن اخ ابراهيم - [00:22:04](#)

ابراهيم عمه وقال الله سبحانه وتعالى فامن له لوط امنا له يعني امن لابراهيم ولوط امن لابراهيم وعاش في زمانه الا ان ابراهيم ارسل الى اهل العراق الى ابيه وقومه فكفروا به فهاجر - [00:22:25](#)

قال اني مهاجر الى ربي فهاجر من العراق الى بيت المقدس الى الشام واستقر في فلسطين وهاجر معه لوط الا ان لوط ارسل الى الى قرية سدوم وما حولها في بلاد الاردن - [00:22:45](#)

فذهب هناك ودعا قومه وكانوا اهل فاحشة وقطاع طريق وكفر وشرك واذا للمسلمين يعني ويفعلون الفاحشة التي لم يسبق احد من العالمين بفعلها كما قال اتأتون اتأتون الرجال شهوة من دون النساء ما سبقكم بها من احد من العالمين. كيف تفعلون هذه الفعلة

ولذلك عاقبهم الله باشد العقوبات لماذا؟ لانهم نكسوا الفطرة وعكسوا الفطرة وخالفوا فطرة الله. يعني ليس هناك حيوان ولا طير ذكر يعلو ذكر ما فيه لا يوجد ابدا الا هؤلاء وكل من شاكل - 00:23:35

او فعل فعلتهم قال الله عز وجل في قال لوط اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون فلذلك لما نكسوا فطرة وقلبوا الفطرة - 00:23:57

عاقبهم الله باشد العقوبات وهي ماذا؟ ان الله قلب عليهم ديارهم رفعها جبريل الى السماء ثم قلبها على جعل عاليها سافلها. ثم امطرهم الله بحجارة من سجيل الحجر الصغير هذا يرسل على الشخص اذا وصل هذا الشخص احرقه - 00:24:15
فيموت فهذه عقوبة ولذلك هذه العقوبة ليست خاصة في قوم لوط بعض الناس يظن انها في قوم لوط وانتهدت لا قال الله عز وجل وما هي من الظالمين ببعيد كل من فعل هذه الفعلة الله متوعده - 00:24:39

سواء اصابه في الدنيا او عند الموت او في الآخرة الله متوعده طيب قال الله سبحانه وتعالى في قصة الوطن قال الله وان لوطا لا من المرسلين مثل ما ذكرنا تأكيد - 00:24:56

على ان لوط رسول من عند الله مرسل من عند الله من المرسلين قال الله عز وجل اذ نجيناه واهله اجمعين دعاهم فابوا وقالوا اخرجوا ال لطم من قريبتكم - 00:25:11

انه مناس يتطهرون فحاولوا ايداءه وحاولوا يعني التسلط عليه الله عز وجل نجاه ويحتمل نجيناه اي من العقوبة التي اصابتهم. لانه قلبت عليهم ديارهم. ولذلك اوحى الله ماذا اليه؟ ان اسري - 00:25:28

باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وخرج هو ومن امن معه وتركوا هذه الديار فقلبت الديار عليهم فنجاه الله نجاه الله ونجيناه واهله اجمعين. اهله من مراد من هم - 00:25:49

من امن هم اهله اما من لم يؤمن ليس من اهله ولذلك زوجته ماذا؟ كافرة زوجته كافرة قال الا عجوزا في الغابرين تركها الله تركت في مع الهالكين طيب قال هنا اذ نجيناه اهله اجمعين الا عجوز في الغابرين - 00:26:07

اي في الباقيين الغابرين يعني الذين بقوا مع الهالكين في العذاب قال ثم دمرنا ثم دمرنا الاخرين دمرنا يعني اهلكناهم دمرناهم واهلكناهم الاخرين من هم؟ قومه الكفار كيف دمرهم؟ هنا ما هنا اجمل - 00:26:29

دمرنا فقط مانع كيف نعرف انهم باي شيء دمرهم نقول ذكر الله في في مواضع اخرى كيفية العذاب قال الله عز وجل جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضوج - 00:26:53

فهذا عذابهم قال ثم دمرنا الاخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين من هم؟ اهل مكة خطاب لاهل مكة. يقول لماذا لا تتذكرون عقوبة هؤلاء وانتم تمرن عليهم وانتم تذهبون الى الشام - 00:27:12

في طريقكم الى الشام تمرن عليها قال وانكم لتمرون عليهم على اثارهم ومنازلهم تعرفونها تعرفون اماكنهم في اسفالكم اذا مررتم تقولون هذه ديار لوط عليه السلام وقوم لوط يمرن عليهم مصبحين وقت الصباح - 00:27:32

وبالليل يعني وقت في المساء والصباح يمرن عليهم بالليل والنهار قال تمرن عليهم مصبحين وبالليل. افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فينزل بكم ما نزل بهم؟ لماذا لا تعتبرون؟ تكفرون بالله؟ تكفرون بمحمد؟ تعبدون الاصنام - 00:27:51

لماذا لا تعقلون تفكرون في هذه الايات وتفكرون في رسالة محمد افلا تعقلون ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك وان وان يونس لمن المرسلين يونس عليه السلام رسول ارسله الله - 00:28:13

وانت تقرأ هذه القصص تعتبر فيها. اولاً مدح الله لهم. ثانياً البلاء الذي اصابهم احيانا ثالثاً شهود في الدعوة ونصحهم لقومهم فانت تتفكر فيهم ترى ان الله يثني عليهم ويمدحهم - 00:28:32

وانت تشهد يوم القيامة لانك لان الله سبحانه وتعالى قال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فانتم شهداء شهداء هؤلاء على امتهم. اذا جيع يوم القيامة وقيل - 00:28:53

يا الياس دعوت قومك قال نعم قال ماذا قالوا؟ قال كفروا. قال من يشهد؟ قال امة محمد. امة محمد تشهد انا وانت والثانيين لماذا؟ كيف نشهد؟ نشهد لان الله اخبرنا - [00:29:13](#)

عن عن اخبارهم بالتفاصيل قال هنا وان يونس لمن المرسلين اي ارسلناه وهو رسول من رسل الله يونس عليه السلام جاء في الحديث انه يونس ابن متى وهو ارسل الى قرية نينوى او نينوى - [00:29:27](#)

بالعراق ارسله الله الى هذه القرية كما جاء في الحديث في تحديد المكان جاء حديث واسمه يونس ابن متى جاء في الحديث الصحيح. فهو ارسله الله الى هذه القرية متى ارسله - [00:29:48](#)

قبل موسى او بعد موسى او قام ابراهيم الله اعلم. لكنه ارسله الله وسمى سورة كامل باسمه. سورة يونس والله اخبر عن حاله. هو جاء الى قومه فدعاهم الى التوحيد والى عبادة الله وترك الاصنام فابوا - [00:30:03](#)

وامتنعوا ولم يقبلوا منه دعوته فغضب عليهم غضبا شديدا فخرج وقال سيأتيكم العذاب سيأتيكم العذاب وينزل بكم ايام قليلة يوم او يومين او ثلاثة ويأتيكم العذاب ثم خرج والاصل انه لا يخرج الا اذا اذن الله له - [00:30:21](#)

حتى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لما قال له ابو بكر الصديق يا رسول الله لعلنا نهجر الى المدينة فان الناس هاجروا واشتد الاذى من قومك بنا قال حتى الان لم يؤذن لي - [00:30:41](#)

يعني حتى الان لم يأتي لي بالهجرة ثم لما اذن له بالهجرة جاء الى ابي بكر وطرق الباب عليه فقال يا ابا بكر الان اذن لي فالان نخرج - [00:30:59](#)

فيونس عليه السلام خرج مغاضبا لله وغضب عن قومه غضبا شديدا ثم خرج وتركهم. قال ستنزل بكم العقوبة. وتعجل الامر وذا النون اذ ذهب مغاضبا فخرج لم يأتيه يعني وحي من السماء بالاذن بالخروج - [00:31:12](#)

ولذلك قال هنا قال اذ ابقى الى الفلك المشحون هرب من قومه مسرعا وتركهم. ثم وصل الى البحر فلما وصل الى البحر ركب فاذا هناك فلك سفينة كبيرة مشحونة مشحونة بالناس وركب معهم - [00:31:35](#)

حتى يترك يهجر قومه قال اذ ابق الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به ركب السفينة فلما ركب السفينة وقفت السفينة في لجة البحر - [00:31:57](#)

فقال الملاحون هنا عبد ابق يعني هرب عبد هرب من سيده ومعكم معكم شخص السفينة وقفت لاجله. لابد ان نرى ايهم فوقعوا فوظعوا قرعة لا يستطيعون ان يحددوا من هو - [00:32:18](#)

ووضعوا هذه القرعة القرآن من وقعت عليه يلقي بنفسه في البحر فساهم معهم وساهموا فوقعت عليه. فاعادوا وقعت عليه. فاعادوا ثلاثة ووقعت عليه. فالقى نفسه في البحر فلما القى نفسه بالبحر فاذا الحوت - [00:32:39](#)

قد اقبل فالتقمه الحوت فاصبح في بطن الحوت لكنه لم يصبه شيء اه بقي في بطن الحوت قال هنا قال فساهم اي في القرعة ساهم يعني ساهم مع اهل السفينة - [00:33:01](#)

فكان من المدحضين يعني من المغلوبين يعني وقعت عليه القرعة فحاول حاول اهل السفينة يعيدون مرتين ثلاث فتقرأ عليه. فلما رأى انها وقعت عليه عرف فالقى في نفسه في البحر - [00:33:18](#)

فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي ات بما يلام عليه وهو مليم يعني انه فعل امرا يلام عليه لانه ذهب الى البحر وركب السفينة ولم يؤذن له بالخروج من قومه - [00:33:37](#)

قال فلولا ولولا انه كان من المسيحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون تصور في بطن الحوت والحوت ذهب في قاع البحر في ظلمة الليل في ظلمة السحاب في ظلمة البحر في ظلمة البطن في ظلمات. نادى في الظلمات - [00:33:54](#)

الظلمات ليست ظلمة واحدة وذهب به من ينجيهِ من يخرج من بطن الحوت؟ يعني تتصور في نفسك ان احد يستطيع ان يخرج ما حد يستطيع ان يخرج له ولذلك الله اشار الى امر مهم - [00:34:20](#)

قال فلولا انه كان من المسيحين ما معنى المسيحين؟ يعني له سوابق في الطاعات عنده رصيد في الطاعات مسبحين يعني الذاكرين

الله كثيرا المصلين المتصدقين العاملين الاعمال الصالحة فانت في الحياة هنا - [00:34:33](#)

تعمل اعمال صالحة كثيرة تنفعك في الضيق تنفعك فلا تظن ان هذه الاعمال الصالحة تذهب انت تعملها تبحث عن رضا الله والجنة ويكون لك رصيد عظيم. هذا الرصيد ينفعك في المضايق - [00:34:53](#)

والشدة والكرب ولذلك الذي دخلوا الغار الثلاثة واطبقت عليهم صخرة ما استطاعوا ان يخرجوا وقال احدهم ادع الله بصالح اعمالكم انتم عندكم اعمال صالحة؟ ادعوا الله كان عندكم اعمال صالحة سابقة ادعوا الله بصالح اعمالكم - [00:35:09](#)

فكل واحد دعا الصخرة من فرج ذهبت يعني تحركت الصخرة فخرجوا اذا عندهم اعمال صالحة اعمالك الصالحة هذي تنفعك تلاوة القرآن قيام الليل الصيام بر الوالدين الصدقات كل هذه ينفع الله يقول فلولا - [00:35:28](#)

انه يونس كان من المسبحين كثيرا مسبحين اعمال صالحة وقال بعضهم انه يسبح في بطن الحوت لانه لما لما يعني آآ لما التقمه الحوت قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [00:35:51](#)

هذا من ضمن يعني التسبيح. من ضمن التسبيح قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء ما دعا به مكروب - [00:36:12](#)

الا فرج الله عنه ما دعا بهذا الدعاء مكروب الا فرج الله عنه. لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه - [00:36:26](#)

الى يوم يبعثون الى يوم القيامة لصار في بطن الحوت صار صار بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة قال الله عز وجل فنبذناه اي القيناه من بطن الحوت الله اه يعني امر الحوت الا يمسه بسوء - [00:36:44](#)

وامر الحوت ان يقذفه على ساحل البحر قال فنبذناه بالعراء اي العراء يعني الارض الارض الساحل عراء وجه الارض بالساحل كم يوم لبث في بطن الحوت هل هي ساعات ولا ايام؟ نقول الله اعلم - [00:37:05](#)

ولذلك بعض المفسرين يقول انه يعني لبثه القاه في نفس اليوم يعني لبث ساعات معدودة وبعضهم قال ثلاثة ايام وبعضهم قال سبعة ايام وبعضهم قال عشرين يوما وبعضهم قال اربعين يوما - [00:37:27](#)

العلم عند الله. الله اعلم بذلك قال ونبذناه بالعراء وهو سقيم ضعيف كالفرخ يقول كالفرخ الممعد الممعد يعني المنتوف الريش. فرخ الطير منتوف الريش يقول وانبثنا عليه شجرة من يقطين وهي شجرة القرع - [00:37:43](#)

قال تظله باوراقها وايضا طعامها او يعني ثمرتها طعام له تنفعه لان الجلد عنده اصبح ضعيفا جدا هشأ طيب يقول وارسلناه يعني عندما خرج الى الساحل ومكث ايام ثم ذهب الى قومه - [00:38:14](#)

قال وارسلناه بعد ذلك الى الى قومه في بلد نينوى او نينوى من ارض الموصل في العراق ارسلناه الى كم؟ قال الى مئة الف قومه كان عددهم مائة الف او يزيدون - [00:38:42](#)

قال مائة الف او يزيدون اي بل يزيدون على المئة يجدون على المئة عشرين او ثلاثين او سبعين الله اعلم المهم انهم يزيدون على المياه. قال فلما رأوا ان يونس عليه السلام قد خرج - [00:39:01](#)

عنهم فحزنوا حزنا شديدا وخافوا فاجتمعوا هم ونساؤهم واطفالهم وبهائمهم وبدأوا يتضرعون الى الله ان الله يصرف عنه العذاب وندموا اشد الندم. لما عرفوا ان يونس قد خرج قد غضب عليهم - [00:39:20](#)

ولولا كانت قرية امننت فنفعها ايمانها الا قوم يونس. لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا. صرف الله عنهم العذاب هذه القرية فقط قرية يونس عليه السلام قال - [00:39:43](#)

هنا لما رأوا العذاب عندما قال فامنوا امنوا قال فمتعنهم الى حين يعني ابقيناهم لم يصبهم العذاب الى مدة يعني الى اجلهم الى ان تأتي اجلهم فيذهبون قال فمتعنهم الى حين الى ان تنقضي اجلهم. لما رجع يونس عليه السلام فاذا هم قد امنوا وفرحوا به -

[00:39:57](#)

قال سبحانه وتعالى هذي قصة يونس عليه السلام. اذا القصص هنا كم انبياء؟ تسعة انبياء نوح عليه السلام وابراهيم واسماعيل

واسحاق موسى وهارون الياس ولوط ويونس عليه السلام قال الله سبحانه وتعالى عودا الى ما ابتدأت فيه السورة وهو مخاطبة المشركين واقامة الحجة عليهم - [00:40:25](#)

الله سبحانه وتعالى فاستفتتهم استفتي يعني اسأل قومك وهم اهل مكة المشركين فاستفتهم لربك البنات ولا هم البنون لما قالوا ان الملائكة بنات الله اسألهم البنات كما قال في اية اخرى قال - [00:40:51](#)

الكم الذكر وله الانثى فاستفتيهم هم يزعمون ان الملائكة بنات الله. اسألهم اسألهم يعني اسألهم وخلصهم يعني اسألهم واطلب منهم الدليل. عندهم حجة عندهم سلطان انهم يقولون الملائكة بنات الله هل رأوهم - [00:41:14](#)
شهدوا خلقهم فاستفتيهم اي ربك البنات ولهم البنون فيختصونهم بالافضل ويجعلون الادنى لله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون؟ هل هم شاهدوا خلق الملائكة ورأوهم انهم اناثا حتى يصفونهم بالاناث - [00:41:33](#)
ويقولون ذلك الا انهم من افكهم. يقول هذا الكلام افك وكذب الا انهم من افكهم وكذبهم ليقولون ولد الله. يقول الملائكة بنات الله.

يعني الله ولد واصبح الملائكة بناته يقولون ولد الله - [00:41:54](#)
في قولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا سبحانه وتعالى الواحد الاحد الذي لم يكن له صاحبة ولا ولد قال وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين - [00:42:12](#)

اصطفى البنات على البنين يعني هل اختار الله البنات على البنين على زعمكم ما لكم كيف تحكمون كيف تحكمون بهذا الحكم الفاسد افلا تذكرون؟ ومن اين اتيتم بهذا الحكم؟ من تلقاء انفسكم - [00:42:34](#)

افلا تذكرون افلا تذكرون على قراءتهم او تذكرون على انها دال التاء ومدغمة بتاء تتذكرون اصلها تتذكرون قال افلا تذكرون؟ تذكرون ماذا قال تذكرون ان الله سبحانه وتعالى واحد منزه عن الولد والصاحبة؟ ما تتذكرون؟ ثم قال ام لكم سلطان مبين - [00:42:50](#)

عندكم حجة واضحة ان لله ولدان فاتوا بكتابتكم اذا عندكم سلطان وحجة اعطونا كتابكم فاتوا بكتابتكم فاروني فاتوا بكتابتكم ان كنتم صادقين في قولكم ان الملائكة بنات الله قال وجعلوا اي المشركين - [00:43:19](#)

وجعلوا اي المشركون وجعلوا بينه اي بين الله وبين الجنة الجن هنا يحتمل ان تكون الجن الجن وهم يعني ذرية ابليس ذرية الشياطين ويحتمل الجنة انها الملائكة لاختفائهم يقول جعل جعل المشركون جعلوا بين الله وبين الجنة نسبا. يعني هناك علاقة زوجية - [00:43:43](#)

اما بين الجن طائفة من الجن وبين الله فولدت الملائكة او بين الله وبين الملائكة فجاءت هذه الذرية وهذا كله كذب وتجرع الى الله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا بقولهم انها بنات الله - [00:44:12](#)

ولقد علمت الجنة انهم لمحظرون يقول علمت الجنة سواء قلنا الجن او الملائكة ان هؤلاء لمحظرون اي اهل مكة ومعذبون على كلامهم او انهم لمحظرون اي الجن والملائكة سيحظرون كلهم سيحظر - [00:44:32](#)

المحظرون قال ولقد علمت الجنة انهم لمحظرون قال هؤلاء الجن يعني الكفار منهم محضرون الى النار او نقول اهل مكة الكفار منهم الذين يقولون هذا القول محضرون الى النار يحظرون الى النار - [00:44:54](#)

قال الله عز وجل سبحانه الله عما يصفون عما يصفون تعالى الله عما يقولون تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا لله ولدا سبحانه الله تنزيها له عما يصفون بان له ولدان - [00:45:11](#)

الا عباد الله الا عباد الله المخلصين المؤمنين فانهم لا يصفونه الا با صفات الكمال المؤمنين يصفون الله بصفات كمال. اما هؤلاء فانهم يصفون الله بصفات بصفات لا تليق فالمؤمنون ينزهون الله وهؤلاء يصفونه - [00:45:28](#)

بصفات لا لا تليق قال فانكم ايها المشركون وما تعبدون من هذه الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم عليه بفاتنين يقول انتم ما تستطيعون ان تفتنوا احد ابداء تفتنوه وتمتحنونه وتصدونه عن طاعة الله - [00:45:49](#)

الا من هو صال الجحيم الا من كتب الله ان يكون من اهل النار. في علم الله في علم الله فما كان مكتوبا انه من اهل النار فانتم تستطيعون ان تتسلطوا عليه. اما غيرهم ما تستطيعون - [00:46:12](#)

فانكم ما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين ما تستطيعون ان تفتنوا احد وتصدونه وتمتحنونه ان يكفر بالله قال وما منا الا له مقام معلوم.

الملائكة تقول هذا الكلام. الملائكة تقول - [00:46:28](#)

وما منا نحن معشر الملائكة الا له مقام عند الله في السماوات معلوم يتعبد به. قال النبي صلى الله عليه وسلم حطت السماء وحق لها ان تعض ما من موضع - [00:46:45](#)

قدر اربعة اصابع الا وفيه ملك ساجد او قائم فالملائكة كلها لها مقامات. معلومة في العبادة والطاعة والخضوع لله قال وانا لنحن اي الملائكة تقول هذا الكلام. وانا لنحن الصافون الملائكة تصف عند ربها للصلاة - [00:47:00](#)

وانا لنحن مسبحون المنزهون الله يسبحون الله ويسبحون الليل والنهار ينزهون الله عما لا يليق به قال وان كانوا ليقولون ان هنا مخففة اصلها وان لكم خففت واتصل بها ضمير الشأن وانه - [00:47:21](#)

او انهم كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاول يقول يقول ليت عندنا كتاب نقرأه. ليت عندنا كتاب نقرأه ما عندنا كتاب نقرأه. لو ان عندنا ذكرى من الاولين - [00:47:43](#)

من الكتب الماضية لكن عباد الله المخلصين ان نخلص العبادة له ولكنهم ماذا ليسوا صادقين لانهم لما جاءهم محمد بالقرآن فكفروا به كفروا بالقرآن وبالكتاب وبمحمد وهو اشرف الكتب واعظمها - [00:48:00](#)

فسوف يعلمون تهديد لهم عاقبة كفرهم الله عز وجل في نصره عباده ونصرة المرسلين قال ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي قول الله عز وجل لاغلبن انا ورسلي وقول الله عز وجل انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا - [00:48:21](#)

ويوم يقوم الاشهاد ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعباده المرسلين ان الله ينصرهم وانهم لهم المنصورون منصورنا الحجة والغلبة وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون الذين الذين ينصرهم الله بان يغلبوا الكفار لهم الغالبون - [00:48:46](#)

سواء بالحجة او او بالنصر عليهم والقتل وان لم ينتصر في بعض الاحوال هذه لحكم يعني في بعض الغزوات النبي صلى الله عليه وسلم ما انتصر فكيف يقول الله عز وجل وانا جندا لهم الغالبون؟ نقول الاصل - [00:49:13](#)

ان الله ينصر ينصب لكن اذا حصل شيء من هذا كالهزيمة ونحوها الحكمة او قد يكون لسبب وقع من المسلمين كما في غزوة احد يعني بما بسبب معصية بسبب معصية - [00:49:30](#)

طيب قال هنا وان جندنا لهم الغالبون فتولى عنهم حتى حين يقول تولى يعني اعرض عنها اهل مكة اذا لم يستجيبوا لك ولم يتقبلوا دعوتك اتركهم حتى حين حتى تؤمر بقتالهم - [00:49:50](#)

وابصرهم اي ابصر اهل مكة اذا نزل بهم العذاب وقد ابصرهم النبي صلى الله عليه وسلم في بدر لما قتلوا امامه قال وابصرهم فسوف يبصرون سآبصرهم انظر اليهم يوم بدر تقطع رؤوسهم - [00:50:12](#)

وهم يبصرون سوف يبصرونكم يوم بدر. عاقبة كفرهم وقالوا استهزاء متى نزول هذا العذاب؟ قال الله اف بعذاب يستعجلون؟ هم يقولون متى هذا الوعد؟ قال الله ردا عليهم افى بعذاب يستعجلون؟ هل يستعجلون العذاب - [00:50:29](#)

فاذا نزل بساحتهم يعني بثنائهم وساحتهم العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم تقول نزل بالساحة يعني نزل بالقوم نزل بالقوم فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين يقول ساء بسئ الصباح - [00:50:49](#)

الذي نزل بهم لان الحروب غالبا تكون في اول النهار يصبحون يصبحون قال مساء صباح المنذرين قال فيه اقامة الظاهر المقام المظلم المظلم قال ابعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم مساء صباحهم هذا الاصل - [00:51:11](#)

لكن قال صباح المنذرين لاقامة الحجة عليهم انهم قوم منذرون قال وتولى عنهم حتى حين وتولى عنهم يقول اتركهم الى وقت ما ينزل بهم وابصر فسوف يبصرون الاول قال وابصرهم - [00:51:33](#)

وهنا قال وابصر ما الفرق قال بعضهم هي نفسها تأكيد مثل ما ذكر المؤلف بعضهم قال لا ابصرهم هذا يوم بدر. لما يقتلون امامك وابصر هذا يوم القيامة فانهم انت تبصر يوم القيامة - [00:51:54](#)

وتراهم يعني يذهب بهم الى النار وهم يبصرون حالهم يوم القيامة وابصر فسوف يبصرون. اذا فرق بين ابصرهم وابصر ان الاول في

[00:52:13](#) حياة النبي في غزوة بدر والثانية يوم القيامة -

قال الله سبحانه وتعالى في خاتمة السورة وهي خاتمة جميلة حقيقة لان الله ذكر فيها الملائكة وهم عباد الرحمن ونزههم ان يكونوا بنات الله ان يكونوا بنات الله وذكر عباده المرسلين للانبياء والمرسلين واثنى عليهم ختم السورة خاتمة جميلة. فقال سبحانه ربك رب -

[00:52:33](#)

بالعزة سبحانه ربك يعني تنزيهه لله عز وجل. يا محمد ربك ورب الخلق سبحانه ربك رب العزة اي رب القوة والغلبة الذي له القوة والغلبة

[00:52:56](#) عما يصفون مما يصفونه بان له -

شريكا او له ولدا او نحو ذلك قال وسلام على المرسلين سلام وتحية من الله وسلام من الازى على المرسلين الذين ذكروا في هذه

[00:53:11](#) السورة تسعة انبياء الذين بلغوا رسالات ربهم وقاموا بما كلفهم الله -

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين على اي شيء عل رسالات ربه على رسالات ربهم وعلى دعوتهم والحمد لله على هلاك

الظالمين لان الله اهلك اهلك قوم نوح واهلك قوم لوط وغيرهم. فسلام قال على نصر اوليائه وهلاك اعدائه وهلاك اعدائه - [00:53:31](#)

طيب وبهذا تنتهي هذه السورة وهي سورة الصافات التي عشنا معها اياما ماضية وتأملنا اياتها وتفكرنا فيها ووفقنا الله سبحانه

وتعالى لفهمها والعيش معها ان شاء الله في اللقاء القادم ننتقل السورة التي تليها ونسأل الله الاعانة والتوفيق والسداد والله اعلم

[00:53:57](#) وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله -

[00:54:25](#) اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين -